

اسم المقياس: مشكلات اجتماعية.

عنوان المحاضرة (06): مشكلة الإدمان.

رقم السداسي: السادس.

السنة الجامعية: (2023-2024).

الإيميل المهني للأستاذ : djamel.mearkia@univ-tebessa.dz

أهداف المحاضرة: التطرق إلى مشكلة الإدمان على المخدرات والكحول

عناصر المحاضرة: رقم 06

تمهيد

- 1- مفهوم الإدمان.
- 2- المداخل النظرية المفسرة للإدمان.
- 3- أسباب الإدمان وتأثيراته
- 4- سبل الوقاية من مشكلة الإدمان.

تمهيد

يعد الإدمان وشرب الكحول من بين أخطر المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في بناء المجتمع وأفراده، وذلك من خلال الآثار السلبية التي تنجم عنها، كما أنها ظاهرة مرضية تدفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد، والآخر بالأسرة، والثالث بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع وظروفه، كما ان هذه الظاهرة حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والدارسين في تخصصات مختلفة.

1- مفهوم الإدمان: يعرف على أنه تعود الفرد على تناول المخدرات أو العقاقير أو الخمر، بدرجة يصعب عليه فيها الإقلاع عن هذه العادة الضارة (قمر، 2016، ص 64)، كما يعرفه وكلمر على أنه "التعاطي القهري لمواد كيميائية من شأنها أن تضر بالفرد والمجتمع، وهي تنتج عن تكرار تعاطي عقار (طبيعي أو مركب تركيباً معملياً) يؤدي إلى حالة تسمم دورية أو مزمنة، كما يعرفه كولمان

وكريسي على أنه " الحاجة الماسة إلى التعاطي والتي تحدث بعد فترة من الاعتماد الجسماني نتيجة تكرار تعاطي المخدرات، (الجوهري وآخرون، 1995، ص 173).

2-المدائل النظرية المفسرة للإدمان:

يمكن للنظريات التي تم التوصل إليها من طرف المفكرين أن توفر كم معرفي وحصيلة نظرية

حول الجوانب المسببة لتفشي ظاهرة الإدمان ومن بين هذه النظريات ما يلي:

2-1-النظريات النفسية الدينامية: ترجع هذه النظرية سبب الإدمان إلى عوامل هي:

- لجوء الفرد إلى الإدمان من أجل تحقيق اللذة أو الهروب من الألم.

- يؤدي الصراع بين الأنا الدنيا والأنا العليا إلى إساءة استخدام المواد المخدرة للتخفيف من القلق والاضطراب.

- النقص في الرعاية الذاتية وتقديرها واحترامها وال فشل في ضبط الوجدانيات والسيطرة عليها.

2-2- نظرية التحليل النفسي:

تري بأن ظاهرة الإدمان ناتجة عن الاضطرابات التي يتعرض لها الفرد في طفولته المبكرة التي لا تتجاوز السنوات الثلاث أو الأربع، كما تفسرها أيضا باضطرابات العلاقات العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة بين المدمن ووالديه فيتعاطى من أجل التوازن بينه وبين الواقع، فيجد المخدر مساعده في حفظ ذلك التوازن، ومنه ترى هذه النظرية أن الإدمان يمثل صراعا من أجل القوة.

2-3- النظريات الاجتماعية الثقافية: ترى بأن الإدمان ليس مشكلة فردية أو مرض، وتتحقق نظرية الأسرة من كيفية مساهمتها في عملية الإدمان، وكيفية تأثير هذه المشكلة في كل فرد من أفراد الأسرة والأعباء الناجمة عن الأسرة بمجملها، فالإدمان إذن هو آلية من آليات المواجهة، والتسامح من جانب الأسرة يرسخ الإدمان، وعندما يصبح الإدمان متفشياً في أفراد الأسرة تتصاعد حدة الخلل الوظيفي، وأول من يتأثر هم الأطفال في الأسرة التي تنعكس فيها العلاقات الاجتماعية ويهدد وجود أفرادها واستقرارهم في الأسرة بسبب التذبذب الذي تبديه الأم بين العطف والحنان وبين النبذ (تركبة 2015، ص 115-117).

3- أسباب الإدمان وتأثيراته: تتلخص أسباب ودوافع الإدمان على المخدرات أو الكحول إلى الأسباب التالية:

- مجارة رفقاء السوء وزيادة الولاء لجماعة الرفاق المنحرفة.
- محاولة الهروب من المشاكل والأزمات بتعاطي المخدرات.
- التخلص والتخفيف من التوتر والقلق والصراعات الداخلية.
- الرغبة في النشوة الزائفة والفرحة الهستيرية بتعاطي المخدرات.
- سوء التوافق النفسي والاجتماعي وضبط النفس أثناء فقدان عزيز أو اضطرابات نفسية وفيزيولوجية.
- قلة الوعي وضعف الرقابة الأسرية وتفككها.
- انشار المخدرات بشكل واسع في المحيط الجغرافي وسهولة الحصول عليه.
- ضعف الوازع الديني والمعاناة من الفقر واللا أمن.

كما يؤدي الإدمان إلى تأثيرات اجتماعية ونفسية على حياة الفرد والمجتمع من خلال:

- اضطراب في الوجدان والإدراك الحسي والتذكر والتفكير.

- الخمول وعدم الاكتراث بما يدور حوله.

- الانطواء الاجتماعي والعزوف عن مقابلة الآخرين.

- تغييب الوعي وضعف جهاز المناعة.

- تأثيراته السلبية على الجهاز العصبي وضعف التركيز والنسيان.

- الشعور بالقلق والخوف والاكتئاب وقلة الجهد البدني.

-التليف الكبدي الذبحة الصدرية والنعاس وفقدان الشهية.

ومن الجانب الاجتماعي فإن أغلب حالات الإدمان تؤدي إلى التفكك الأسري والانحدار أخلاقيا بممارسة سلوكيات غير سوية.

كما أن تأثيراته من الجانب الاقتصادي من خلال هدر المال والانفاق اليومي من أجل الحصول على وسائل الإدمان، والتي قد تؤدي به للتورط في الجريمة وإلحاق الأذى بنفسه وبالمجتمع.

4- سبل الوقاية من مشكلة الإدمان: ويمكن ذكر أهمها كما يلي:

- التحلي والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي والقيم والمعايير التي تنظم المجتمع الجزائري.

- الحرص على مراقبة ومتابعة الأبناء وتوعيتهم

- شغل أوقات الفراغ بممارسة الرياضة وهوايات وأنشطة بديلة.

- تفعيل دور المجتمع المدني في التوعية والإرشاد بمخاطر المخدرات.

- تفعيل دور الإعلام في التحسيس بمخاطر المخدرات وآثارها على الفرد والمجتمع

- فرض عقوبات قانونية صارمة للحد من تفشي وسائل الإدمان ومحاربتها.

- الحرص على نمط حياة صحي والنوم الكافي والتغذية السليمة.
- التوجه نحو إخصائين للعلاج في حالة معاناتك من إدمان نسبي.